

٢. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها والقواعد الأربع | الشيخ د. عبدالله العنقرى

العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. أبدأ بالقواعد الأربع. بسم الله الرحمن الرحيم. أسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة ان يجعلكم مباركا اينما كنت. وان يجعلك من امن اذا اعطي شكر و اذا ابتلي صبر و اذا اذنب استغفر. فان هؤلاء الثلاثة عنوان

عنوان السعادة. اعلم - 00:00:00

ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة -

00:00:20

فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدتها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اليوم -

00:00:40

من يشاء وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه. بدأ رحمة الله بالدعاء لقارئ كتابه. وهذا من التلطف بالقارئ والسامع بدأ بالدعاء له ان يسأل الله عز وجل ان يتولاهم في الدنيا والآخرة وان يوفقه لهذة - 00:01:00

معالي العظيمة ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان اذنب استغفر وهؤلاء عنوان السعادة لان العبد اذا اعطي فشكرا فهو من الشاكرين واذا ابتلي فصبر فهو من الصابرين وقد تجتمع هاتان المرتبتان ذكرهما الله في اكثر من موضع في كتابه بذكر الصبار - 00:01:20 الشكور وهذى درجة عليا بان يجمع الله تعالى للعبد الصبر مع الشكر. وان يجعلك من امن اذا اذنب استغفر. لان الذنب لا بد من الوقوع فيه كلبني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:01:40

ثم قال ايضا داع له اعلم ارشدك الله. وهذا ايضا من التلطف في القارئ ان الحنيفية ملة ابراهيم. الحنيفية من الحنف واصل الحنف الميل. فعما كان ابراهيم مائلا كان مائلا عن الباطل - 00:01:55

حنيفا اي مائلا عن كل انواع الباطل الموجودة في زمنه. فالحنف هنا موضع مدح وثناء. وهذه هي الحنيفية الحقيقة وهي ملة ابراهيم. فملة ابراهيم هي ان تعبد الله مخلصا له الدين - 00:02:11 وهذا هو الذي امر الله به جميع الناس. فقال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فهو لم يخلقهم الا لهذا فهذه هي الحنيفية وهذه هي ملة ابراهيم حقا. والتزوير الذي وقع في تسمية - 00:02:26

خلط الاسلام بغيره من الباطل باطل اليهود والنصارى وتسمية ذلك بملة ابراهيم او بالابراهيمية او بغيرها لا شك ان هذا من الكذب العظيم ومن الافتراء على الله تعالى فملة ابراهيم هي التوحيد الخالص وترك الشرك - 00:02:43

فكيف يجمع الاسلام مع اليهودية والنصرانية وهي كفر وشرك. والدليل على انها شرك قول الله عز وجل اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرروا الا ليعبدوا الله واحدا لا الله الا هو سبحانه عما - 00:03:01

يشركون فهم مشركون هم كفار لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال عز وجل وقالت اليهود هزير ابن الله وكل هذا كفر وشرك فخلط الاسلام الحق بهذه الديانات الباطلة وتسمية ذلك بالحنفية او ملة ابراهيم فمن العجب والتلاغب بدين الله عز وجل.

وهو لا يجري - 00:03:21

العقل يعرف ان هذا من ابطال الباطل بعدها ذكر الاية الدليل على ان الله خلق الناس لعبادته وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون بعد ان بين له الدليل قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:03:44

الانسان قد يتبع والمشركون كانوا يتبعون الجاهلية ولهذا كانوا يحجون كل سنة قبل الاسلام يحجون كل سنة يحجون يقيمون الموسوم وايضا يخلصون لله تعالى في الشدائدين بنص القرآن. ويأتي ان شاء الله. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين فسمى الله تعالى دعاءهم دعاء اخلاص. ملخص - 00:04:04

يصين له الدين وكانوا يعلمون ان الله هو ربهم لكنهم كانوا يشركون فالعبادة اذا وقع معها اذا وقع فيها الشرك لا تسمى عبادة. وقربها رحمة الله وهذا من فقه الشيخ - 00:04:26

قربها بالصلة الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فلو ان انسان منافقا اتى ودخل مع المسلمين وهو منافقين مسلم اصلا كما يقع من بعض من يكونون عندهم مثلا علاقه - 00:04:38

جهات اجنبية كفارهم في اصلهم يأتي يدخل بين المسلمين كأنه من المسلمين ويسمى نفسه باسمه وليس بمسلم اصلا صلي مع المسلمين يحج مع المسلمين يظهر الصوم مع المسلمين. الان هو صلي لكن امام الناس - 00:04:54

هو اتى اصلا من بيته لم يتوضأ وهو اصلا غير مسلم. فالذى امام الناس وصله لكن الحقيقة ليست صلاة. وان كان الظاهر منها هو الصلاة. قال لان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة - 00:05:08

ان انسانا تعمد ان يصلى بلا طهارة فانه لا يصيير مصليا لا يقال انه مصلي قال فاذا دخل الشرك فسدت يعني فسدت العبادة. كالحدث اذا دخل في الطهارة اذا احدث الانسان - 00:05:21

وانقضت طهارته فان الطهارة هذه ترتفع قال فكذلك الحال في العبادة اذا صحبها الشرك فان العبادة لا تكون عبادة في هذه الحال قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:05:36

مشاهدينا على انفسهم بالكفر هل كانوا يعتنون بالمسجد الحرام؟ نعم. كأنه يقول نحن عمار البيت الحرام ونحن اهله. فقال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله على انفسهم بالكفر. فهؤلاء ليسوا اهلا لان يقال انهم يعمرون المسجد الحرام. عمارة المسجد الحرام وعمارة المسجد تكون بالصلة الشرعية - 00:05:52

في ادب صلاة المشركين قال فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك ان تعرف هذا الشرك ما هو؟ وان تحذر لعل الله لعل الله ان يخلصك من هذه - 00:06:16

لان الشرك عيادة بالله شبكة يقع فيها اناس تارة جهلا وتارة لخفاء. مسائل الشرك فهي كالشبكة التي تصطاد الانسان وهي الشرك بالله ثم قال وذلك بمعرفة القواعد الاربعة الآتية. نعم - 00:06:33

القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدير ان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار ومن - 00:06:52

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. هذى القاعدة الاولى وهي قاعدة الحقيقة مهمة للغاية ليعرف الانسان حقيقة الشرك وحقيقة العبادة - 00:07:12

لان السائدة عند كثيرين انهم يظنون ان الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مقربين بان الله هو خالقهم ومدير امرهم. وهذا خطأ بين والعجب ان هذا منتشر في هؤلاء - 00:07:28

وهم يجدون في كتاب الله عز وجل الآيات الصريحة الدالة على ان الكفار كانوا مقربين بان الله ربهم كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الى غير ذلك من الآيات. ثم اورد الاية الجامدة في سورة يونس - 00:07:45

المذكور فيها كله متعلق بربوبية الله عز وجل فذكر الله الرزق. قل من يرزقكم من السماء والارض وذكر الله الملك في الاشياء امن

يملك السمع والابصار وذكر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي - 00:08:05

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم ذكر الامر الجامع ومن يدبر الامر تدبير الامر كله لمن في ظن الجاهل ان هؤلاء يقولون لاصنامنا وهذا غير صحيح - 00:08:22

بنص القرآن هم يقولون انه لله. هذه الآية في سورة يوئس وفي اوائل سورة يوئس قوله تعالى يدبر الامر. فهذا يعتقد المسلم ان الله هو الذي يدبر الامر. هنا حين سئلوا ومن يدبر الامر - 00:08:37

مع الاسئلة السابقة فسيقولون الله اذا فالكافار الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين ان الله هو ربهم ما الفائدة؟ ان تعرف ان معنى لا الله الا الله ليس معناه الاقرار بان الله هو الخالق - 00:08:52

لان النبي صلى الله عليه وسلم لو اتى ليدعوهم للاقرار بان الله هو الخالق لقالوا نحن نقر بالله انه هو الخالق قبل ان تأتينا نحن واباؤنا كلنا نقر ان الله هو الخالق - 00:09:09

ولهذا كانوا يعبدون الاسم لله كما يعبدونه لاصنامهم. فرسولنا صلى الله عليه وسلم اسمه محمد ابن عبد الله عبد المطلب سمي ابنه عبد الله هذا بعبد الله تعبدوا الله وهم كفار لأنهم مشركون. يعني خلطوا العبادة - 00:09:20

الشرك والتوحيد هو الافراد ولهذا هذه الاشارة اشارة للتوحيد ولذا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما من بسعده وكان يشير باصبعيه في التحيات. قال احد احد يعني وحد لان المقصود بالاشارة هذه ليس مجرد رفع الاصبع المقصود اشارة الى التوحيد. احد يعني امره ان يوحد الله عز وجل هذه الاشارة بالتوحيد - 00:09:41

الكافار ما كانوا كفارا بمعنى انهم كانوا يقلون اصناما هي التي تخلق وترزق بل يقولون الله هو الخالق والرازق والله هو الذي خلق هذه الاصنام. والله هو الذي يملكها. وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا طافوا بالکعبه يقولون - 00:10:08

لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه امام لك. هم يعتقدون ان الله تعالى يملك هذه العبودات والاصنام ولهذا يقول بعضهم يريش الله خالقنا ويبري ولا يبرى يغوث ولا يريش - 00:10:24

الله هو الذي يخلق ويبري سبحانه. يقول اما يغوث هذا الذي هو معبود قومه لا يبرى ولا يريش هذا امر الى الله. فهم يعلمون ان مسائل الربوبية لله تعالى يقول اعرف هذى اذا عرفت هذه - 00:10:42

تبينت لك حقيقة شرك المشركين وانهم كانوا مع اقرارهم بان الله هو ربهم الا انهم يصرفون العبادة لغيره تعالى وشبهتهم هي انهم يريدون ان تقر لهم هذه العبودات لله عز وجل - 00:10:57

طيب تأتي الى هذه الاصنام وهذه فائدة ذكرها شيخ الاسلام وذكرها ابن كثير وغيرهم غيرهما هذه الاصنام الان شخص ينحت من خشب او من حجر صنما ثم يتبعده لها الصنم يقول اهل العلم لا - 00:11:13

هم يجعلون هذه الاصنام على صور يزعمونها للملائكة او للنبياء او للصالحين فيتقربون لهذه الصور يقول وعند ذلك تشفع لنا الملائكة ويشفع لنا الانبياء الذين هذه الصور نحتت على صورهم. وكذلك الملائكة وكذلك الصالحون - 00:11:31

يقول عندما نأتي ونتبعده لهذه المصنوعة من خشب او من حجر الملك الذي يزعمون ان هذا الصنم نحت على صورته يشفع عند الله عز وجل تأتي مسألة اخرى هم هل يقرؤن بالآخرة؟ حتى يطلبوا الشفاعة - 00:11:51

هم لا يقرؤن بالآخرة والشماعة هم في الآخرة. هذا ايضا نبه عليه ابن كثير المقصود عندهم بالشفاعة الشفاعة في امور دنياهم من الرزق والنصر اما الآخرة فاكثرهم لا يقر بالآخرة - 00:12:14

فكانوا يريدون ان تشفع لهم في حاجاتهم الدنيوية انظر فقه الامام رحمة الله كيف بدأ بالقاعدة الاولى بهذه الطريقة لماذا؟ لانك اذا عرفت شرك المشركين وعرفت انهم رفضوا لا الله الا الله علمت ان لا الله الا الله ليس معناها انه لا معبود انه لا خالق الا الله. لانه لو كان معناها لا خالق الا الله فهو اله يقرؤن ان الله هو الخالق الرازق - 00:12:29

اذا فما هو معنى لا الله الا الله؟ الذي ردوه يأتي ان شاء الله عز وجل. وهذه هي القاعدة العظيمة ولهذا سموا بالشركين المشرك هو الذي يجمع شيئاً ثانياً وجعلوا الله مما ذرا من الحرش والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذا الشرك يجعلون الله

المعبدات شيئاً ولهذا قال الله عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتنا ركوا الهتنا لان لا الله الا الله تعني لا معبود حق الا الله - 00:13:11

فمعنى ذلك انك تترك التعبد لهذه المعبدات من دون الله فاذا عرفت حقيقة شرك المشركين عرفت الموضوع الاكبر الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم. والاجل ذلك كانوا يهشون - 00:13:25

اذا ذكرت معبداتهم فاذا افرد الله تعالى نفروا من ذلك وهذا بينه الله عز وجل في اكثر من موضع من كتابه فكانوا يؤمنون اذا خلط بين دعوة الله ودعوة هذه المعبدات - 00:13:40

اما ان يفرض الله عز وجل بالعبادة فيابون وينفرون من ذلك هذا معنى الشرك والسبب في هذا انهم كانوا يقررون ان الله هو الخالق الرازق المدبر. ولكنهم يعبدون غيره لاجل ذلك قال الله تعالى في سورة يوسف وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 00:13:56

المشرك هل يؤمن ؟ نعم يؤمن بالربوبية ويشرك في العبادة وهذه الآية نصحت طالب العلم ان يراجع تفسير ابن جرير فيها يرى تفسير ابن عباس تفسير قتادة تفسير مجاهد تفسير ابن زيد - 00:14:18

تفسير عامر ثمانية من السلف رحمة الله رغف الله لهم ورضي عنهم فسروا هذه الآية كيف الانسان يكون مؤمناً ومشركاً في نفس الوقت فقال ابن عباس من ايمانهم اذا قيل من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون - 00:14:36

وقال قتادة لست تلقى احداً منهم الا اخبرك ان الله ربه وحده وهو مشرك في عبادته اذا فهم يشركون في العبادة مع اقرارهم بان الله هو خالقهم ورازقهم فالايام الموجود المنسوب لهم في هذه الآية وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. يعني ما يؤمنون بمسائل الربوبية الا وهو - 00:14:54

مع هذا الایمان بمسائل الربوبية يشركون في العبادة. نعم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرابة والشفاعة. فدليل القرابة قوله تعالى والذين اتخذوا من من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. ان الله يحكم بينهم فيما فيهم فيه يختلفون. ان الله - 00:15:17

الا يهدي من هو كاذب كفار؟ نعم. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:15:42

هذه القاعدة الثانية. ما داموا يقررون ان الله وربهم وحدهم ومدبروا امورهم وهو الخالق والمدبر حتى لهذه الاصنام والمعبدات. اذا لما يتجهون الى الله تعالى يقولون لا نتجه الى الله عز وجل مباشرة الدعاء - 00:16:02

ولكن هذه لها مكانة. عند الله عز وجل هذه المعبدات فنحن نتوجه بالطلب اليها وهي ذات مكانة عند الله عز وجل فتقربنا الى الله بنص القرآن والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. يقول الطبرى والبغوى - 00:16:18

بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد من حكاية قوله. يعني والذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. هذا المعنى وهم يقولون نحن لا نعبد هذه الا - 00:16:38

لتقربنا الى الله تعالى. اذا هذا هو المقصود الاول انهم يقولون اننا اذا تقربنا الى هذا الصنم الذي نحت على هيئة فلان من الملائكة او فلان من الانبياء هو عند الله ذو مكانة عالية - 00:16:53

فما اذا تقربنا الى صنم رفع حاجاتنا الى ربنا وهذا يدل على انهم يقررون ان الامر لله عز وجل. لانهم يقولون لعله ان يوصل حاجتنا الى ربنا فهم يعلمون ان الحاجة لن تقضى الا من عند رب العالمين. اذا اتخذوها - 00:17:13

وواسطة بينهم وبين الله تعالى المقصود الثاني الشفاعة المقصود الاول يريدون ان يكون لهم منزلاً وتقريب عند الله عز وجل بسبب بسبب تقرب هؤلاء الشرفاء والكراء من ملائكة او انباء او صالحين - 00:17:28

دليل الشفاعة وقلنا السبب في الشفاعة وبين ما مقصودهم بالامور التي يشفع فيها ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم بما

يبررون هذه العبادة ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله - 00:17:48

اذا فهذا السبب في عبادة المشركين لهذه المعبودات نعم والشفاعة شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا ما - 00:18:03

رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. والشفاعة المثبتة هي التي تطلبوا من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع لهم. والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى - 00:18:23

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عند الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماء - 00:18:43

السماء والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. تكلم رحمه الله تعالى وعن الشفاعة وليس في جميع النسخ. هذه في بعض النسخ دون بعض لكن نوعان في كتاب الله شفاعة منفية وشفاعة مثبتة - 00:19:03

ففي سورة البقرة ذكر الله تعالى في ايتين متواتتين الشفاعة المنفية. وذكر بعدها الشفاعة المثبتة. فالشفاعة هي التي يتوجهها المشركون من معبوداتهم كقولهم هنا ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله وقد نفاحتها الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. الشفاعة التي يتوجهها المشركون - 00:19:18

منفية اما الشفاعة المثبتة فهي التي في اية الكرسي بعدها مباشرة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فدل على ان هناك شفاعة لكنها لا تكون الا باذن الله سبحانه وتعالى - 00:19:46

الشفاعة نوعان شفاعة منفية وهي التي يتوجهها المشركون والثانية الشفاعة المثبتة. وهي لا تكون الا بشرطين اثنين. الشرط الاول ان يأذن الله انا للشافعي ان يشفع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ حتى الشفعاء الانبياء والملائكة والصالحون لا يشفعون حتى يأذن الله - 00:20:06

ولهذا متى تكون الشفاعة في القيامة بعد ان يمكث الناس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. ويصيبه من الكرب ما لا يحيط به الا الله. فيقولون اذهبا بنا الى ادم - 00:20:26

فيقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة ملائكته الا ترى الى ما بنا؟ اشفع لنا الى ربنا. فيعتذر ويحيلهم الى نوح. نوح يعتذر ويحيلهم الى ابراهيم. يعتذر ابراهيم ويحيلهم الى موسى - 00:20:39

يعذر موسى ويحيلهم الى عيسى يعتذر عيسى ويحيلهم الى محمد صلى الله عليه وعليهم جميعا وسلم تسليما كثيرا. فيقول انا لها ان الله جعل هذا المقام محمود وهو المراد بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا هو الشفاعة - 00:20:54

فهل يشفع صلى الله عليه وسلم هو اعلم بالله من ان يشفع ما يشفع يأتي فيخر تحت العرش ساجدا يستأذن في الشفاعة عليه الصلة والسلام فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع - 00:21:11

وسل تعطى واسفع تشفع فيرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فيشفع الشبعة لا تكون الا باذن الله عز وجل الشرط الثاني ان يرضي الله عن المشفوع والله لا يرضي الا عن اهل توحيد - 00:21:26

فاما اهل الشرك فلا يرضي تعالى الشفاعة فيهم. قال تعالى فما تنتفعهم شفاعة الشافعين هؤلاء اهل الشرك. فالله لا يرضي الا عن اهل طاعته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما سأله ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك - 00:21:42

قال اسعد الناس الناس بشفاعتي من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه فهي لا تقع للمشركين. اذا هذان شرطا الشفاعة المثبتة. نعم. والقاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس - 00:22:00

المتفرقين في عبادتهم منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس قمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. نعم هذه قاعدة مهمة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم حين - 00:22:14

اكرم الله البشرية ببعثته كان الناس متتنوعين. عموم الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يقسموا قسمين اثنين. القسم

الاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى والقسم الثاني من ليسوا ذوي كتاب - [00:22:33](#)

وهم اهل الاوثان بانواعها. فمنهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعظم الاحجار ومنهم من يعظم الاشجار ومنهم من يعبد كما قلنا اذا قال [00:22:51](#) يعبد الصالحين يعبد الملائكة كيف يعبدون بالذى ذكرناه -

يضعون هذه الاصنام على صور من يزعمون انها صورهم من الصالحين والملائكة والانبياء ويتقربون الى الله يتقربون اليهم ليرفع [00:23:08](#) هؤلاء حاجاتهم. النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله هل فرق -

وقال الذين يعبدون الملائكة والانبياء لهم وضع يختلف عن وضع من يعبد الشجر او يعبد الدوام والبهائم عليه مشركوا الهند وامثالهم [00:23:24](#) ابدا ما فرق صلى الله عليه وسلم بل سمي الله في كتابه سمي الله تعالى عبادة الملائكة وعبادة الانبياء بالكفر -

فقال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون سماها الله تعالى كفرا فمن عبد غير الله عز [00:23:46](#) وجل فانه كافر سواء اعبد ملكا او نبيا او شجرا او حمرا -

وكيف تغيب هذه القاعدة عن المسلم ويعلم ان النصارى كفار وهم يعبدون نبيا من اكرم الانبياء على الله هو عيسى عليه الصلاة [00:24:04](#) والسلام. وهو من اولى العزم مع ذلك كفرهم الله بعبادة نبي. فكيف بمن يعبد الصالحين من باب اولى -

اذا كان من يعبد ذوي المقام الرفيع كالانبياء والملائكة. كفارا بنص القرآن فكذلك الصالحون هم دون الانبياء وهكذا انواع المعبودات اذا صرفت العبادة لغير الله لا يقال انظروا من الذي صرفت له العبادة؟ لا ما ينظر. قال ابن القيم رحمة الله تعالى بل كل معبود سواه [00:24:20](#) فباطل من عرشه -

حتى الحظيظ الدانية من العرش في الاعلى ومن يعبدون الكواكب والشمس والقمر والملائكة حتى الحظيظ الداني الاسفل. كل من [00:24:44](#) يعبد شيء من هذه فانه يكون مشركا فلم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بل عدهم جميعا مشركين -

نعم والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليلة المراد [00:25:01](#) بقوله ودليل الشمس والقمر يعني الدليل على عبادة الشمس والقمر والله -

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل الجميع فقال وقاتلهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. وذلك لا يتم الا اذا اخلصت [00:25:19](#) العبادة لله عز وجل. فيقاتل الجميع. ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من غير ما وجه. قوله امرت ان اقاتل -

الى الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم [00:25:34](#) المعبود من دون الله عز وجل يحيل عابده الى ان يكون في المشركين الذين يستحقون القتال -

قوله رحمة الله دليل الاشجار دليل الانبياء دليل الصالحين يعني دليل وجود عبادة الاشجار. دليل وجود عبادة الشمس والقمر دليل وجود عبادة الانبياء. نعم ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر [00:25:51](#) واسجدوا لله الذي خلقهن -

ان كنتم اياته تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. الاية دليل قوله تعالى واذ قال الله يا [00:26:11](#) عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ودليل الصالحين قوله تعالى -

اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظوظا الاشجار [00:26:31](#) والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال - خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بکفر. وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها بها اسلحتهم [00:26:51](#) يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. الحديث -

هؤلاء هذه الدلة اوردها رحمة الله لبيان ان جميع هذه ما كان يعبد من دون الله عز وجل من ذلك عبادة الشمس والقمر. فقال تعالى [00:27:11](#) ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. فدل على وجود من يعبد الشمس والقمر وذكر الله - الله عز وجل في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام قول الهدى وجدت امراة تملهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم [00:27:11](#) وجدتها وقومها يسجدون للشمس وهناك من كان يعبد الشمس والقمر. وهناك من كان يعبد الصالحين. قال تعالى لا تسجدوا للشمس

00:27:28 - ولا القمر واسجدوا لله. الذي خلقهن ان كنتم اياد تعبدون

لأنهم يقرؤن ان الذي خلق الشمس والقمر هو الله. فيقول اعبدوا الذي خلق الشمس والقمر كما خلقكم انتم. فالشمس والقمر معبودات مخلوقات مسخرة لعبادة الله عز وجل. فقد خلقها الله تعالى وهي تعبد الله سبحانه وتعالى. فكذلك انتم فاعبادوها - 00:27:48

لا تعبدوا معبودات مثلكم ثم ذكر دليل الصالحين دليل الصالحين يحتاج منك الى ان تعرف المراد بالالية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. اولئك من هم اولئك؟ اولئك الصالحون المدعوهون - 00:28:07

الذين يدعوههم هؤلاء المشركون ما حال هؤلاء الصالحين يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هؤلاء لا شك صالحون يبتغون الى ربهم الوسيلة يرجون الرحمة يخافون العذاب هؤلاء صالحون - 00:28:28

هؤلاء الصالحون يعبدون وهذا ذكر ابن مسعود ان الالية نزلت في نفر من الناس كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن واستمسك المشركون من الناس بعبادتهم. وذكر غيره ان المراد - 00:28:48

عبادة خزير وعبادة مريم وذكر ابن اسحاق ايضا ان المراد مثل عبادة الاخبار والرهبان الصالحون الذين كانوا مستمسكين بما كان عليه انبيلائهم. فلما ماتوا عبدهم كفار اليهود والنصارى. فهوئاء جميعا من الصالحين. وهذا من دلائل فهذا من الادلة على وجود عبادة الصالحين - 00:29:06

دليل عبادة الملائكة ان الله تعالى في القيامة اذا حشر الخلق يقول للملائكة اهؤلاء اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يقول اهل العلم - 00:29:32

المراد بعبادة الشياطين وعبادة الجن الموجودة في القرآن في كثير من المواقع يراد بها طاعتهم. الم اعاد اليكم يا بني ادم لا تعبدوا الشيطان اي لا تطعوه وهكذا قول ابراهيم يا ابتي لا تعبد الشيطان - 00:29:48

لا تطعه وذلك ان الشيطان حثهم على الشرك فاطاعوه ومما حثهم عليه ان يعبدوا الملائكة فسمى الله تعالى فهم يعبدون الملائكة بامر الشياطين فلهذا تقول الملائكة متبرئة ومنزهة لله تعالى - 00:30:05

عما وقع منهم انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن. اكثراهم بهم مؤمنون لانهم اطاعوهم في عبادة غير الله عز وجل من الملائكة دليل عبادة الانبياء قوله تعالى واد قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال - 00:30:24

سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الالية وهذه في النصارى الذين يعبدون عيسى يتبرأ منهم عيسى عليه الصلاة والسلام في القيامة وهكذا من عبادوا جميعا يتبرأون من عابدين. فتتبرأ الملائكة من عبادة هؤلاء المشركين. يتبرأ الانبياء من عبادة من اشركوا بهم. يتبرأ الصالحون من عبادة من اشركوا به - 00:30:45

ودليل الاشجار والاحجار عبادة الاشجار والاحجار كثيرة في المشركين وذلك انهم يعظمون اشجارا معينة ويرون ان هذه الاشجار فيها شيء من القوة التي يمكن ان يستفاد منها كما في حديث ابي واقد رضي الله عنه - 00:31:07

وفي قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ابو واقد قال ونحن حدثاء عهد بكفر مقدمة فالعذر الطلب الذي طلبوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه طلبو من النبي صلى الله عليه وسلم امرا شركيا محضا. يقول وللمشركين سدرة معروفة - 00:31:28

النبق المعروف هذا يعكفون عندها يعكفون يعني يطيلون المكث عندها وينوطون بها اسلحتهم يعني يأتون ويعملون السلاح فيها يزعمون ان السلاح يكون ماضيا وقويا اذا اصابته برقة هذه الشجرة يقال لها ذات انواط كثرة ما يعلق عليها - 00:31:47

الاسلحة ونحوها يقول فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ان طلبو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الموحدين ان يمكنهم من الشرك - 00:32:09

كما فعل المشركون بتلك السدرة فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر وهذه تقال عند التعجب وعند استعظام الامر او عند الفرح بنصر الله تعالى او عند تزييه الله عز وجل عما - 00:32:23

لا يليق بمثل هذا الموضع فيكبر المؤمن بحسب نوع الباущ على التكبير انها السنن يعني الطرائق التي كانت عند من قبلكم ستسلاكونها كما سلوكها قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اهلا - [00:32:39](#)

كما لهم اهلا وذلك ان قوم موسى مروا بقوم يعانون على اصنام لهم. فقالوا يا موسى اجعل لنا اهلا كما لهم اهلا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الطلب منهم كطلب قوم موسى من موسى - [00:32:57](#)

ان يجعل لهم صنما يعبدونه. فدل على ان هذا طلب شركي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اهلا كما لهم اهلا - [00:33:12](#)

ثم قال انها السنن لتركب لتبعدن سنن من كان قبلكم نعم القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شرك اغلظ شركا من الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا - [00:33:25](#)

ابشركتم دائمًا في الرخاء والشدة. والدليل قوله تعالى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - [00:33:41](#)

هذا القاعدة الرابعة. يقول الشيخ المشركون بزمننا هذا اغلظوا شركا من المشركين المتقدمين وذلك ان المشركين المتقدمين بنص القرآن اذا جاءت الشدائيد اخلصوا اخلاصا ونسوا المعبودات من دون الله عز وجل - [00:33:57](#)

اما هؤلاء فانهم يشركون في الرخاء ويزداد شركهم في الشدة وذكر الشيخ صديق حسن رحمة الله هو من علماء الهند. قصته لاما كان متوجهًا للحج فلما عصفت الريح بالسفينة يقول اشتدع يا ابا اذا بالله صراخ هؤلاء ودعاؤهم لغير الله عز وجل - [00:34:13](#)

ظننت ان السفينة ستغرق لان الله تعالى سيسلط على اهل هذه السفينة ولكن من حلم الله تعالى انها نجت هذه العبارة ان مشرك زماننا اعظم شركا من الاولين انتقدتها على الشيخ - [00:34:36](#)

عدد من المتحذلقين الذين لا يفهمون حقيقة التوحيد ولا يفهمون حقيقة الشرك فقالوا كيف يقول الشيخ في اناس يقولون لا الله الا الله ان شركهم اعظم من شرك المشركين المتقدمين. الشيخ وضح امامك - [00:34:55](#)

ذلك وبينص القرآن اذا ركبوا هؤلاء الكفار بنص القرآن اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يقول وهؤلاء ماذا يفعلون اذا رأوا الشدائيد دعوا غير الله عز وجل. ولا شك ان من يدعوا الله تعالى في الشدة - [00:35:11](#)

ليس كمن يدعوا الله غير الله تعالى في الشدة وفي الرخاء فهذا يشرك دائمًا ولهذا قال قتادة رحمة الله تعالى ان المشركين كانوا يأخذون اصنامهم معهم في السفينة اذا عصفت الريح رموا اصنام في البحر - [00:35:31](#)

وقالوا يا الله يا الله. قال تعالى وتنسون ما تشركون. ينسون المعبودات ويعلمون ذلك ولا جل هذا السبب اسلم عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه ان عكرمة فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة فر الى الحبشة - [00:35:47](#)

فلما فر الى الحبشة ركب سفينه لما ركب هذه السفينة عصفت الريح لما اراد الله بعكرمة الخير وصار يتمنى اصحاب السفينة لا تدعوا احدا في هذه الحال الا الله فلا ينجيكم في هذه الحال الا الله. يقول الراوي ففهمها عكرمة - [00:36:05](#)

قال والله لان كان لا ينجي في البر وان كان لا ينجي في البحر الا الله فلا ينجي في البر الا الله. هذه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم ان لك علي عهدا - [00:36:23](#)

ان نجوت ان اتي فاضع يدي في يد محمد صلى الله عليه وسلم فلا جدنه عفوا كريما فنجت السفينة فرجع عكرمة وبابع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام هذه الكلمة تحذق بعضهم وبالذات في الفترة الاخيرة واخرج مجموعة - [00:36:33](#)

فيديوهات وصار يتحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جمعت قول عشرين من علماء اثنين وعشرين من علماء الامة ابن تيمية وابن القيم ابن كثير ومجموعة من علماء الحنفية اللي كانوا في القرن الحادى عشر والعشر. وعلى رأسهم البركوي رحمة الله تعالى - [00:36:50](#)

والشيخ قاضي زيادة هؤلاء موحدون. من العثمانيين الموحدين كان ضد الشرك كان ضد التصوف وكذلك آآ الشوكاني الصناعي وعدد غير من المعاصرین للشيخ ومن من قبل الشيخ الذين وقفت عليهم هم اثنان وعشرون هؤلاء - [00:37:12](#)

في اثناء بحث لي فقط ولم اتكلم ان اجمع كلام العلماء توجهوا للشيخ هذا النقد يظنون ان الشيخ هو الذي قال هذا الكلام وانفرد به وهو كلام هذى المجموعة الكبيرة من علماء الامة وهو كلام من يفهم ويعرف الشرك ويعرف التوحيد - 00:37:35

ان الذي يشرك في الرخاء وفي الشدة اخبت من الذي يشرك في في الرخاء دون الشدة فان قيل ان هؤلاء لا يقولون لا الله الا الله وهؤلاء يقولونها نعم يقولونها ثم ينقضونها ما الفائدة - 00:37:52

اذا قال لا الله الا الله ثم دعا غير الله نقض لا الله الا الله. وهذا الذي قاله اهل العلم قالوا انهم اذا وقعوا في هذا الشرك في الشرك بهذه الطريقة فان لا الله الا الله لا تنفعهم. لأنهم قد نقضوا كلمة توحيد والعياذ بالله بذلك - 00:38:08

ومن عجيب جعل الله تعالى في خصوم الشيخ محمد ولا سيما من المتأخرین ان عدداً منهم يوجهون النقد له رحمة الله تعالى ويقولون ان الشيخ عنده من الاطباء كذا وكذا. فإذا رجعت لكلام العلماء المتقدمين وادا به - 00:38:25

وادا بهم قد قالوه. ومن الكلمة التي شوشا عليهم مجموعة من هؤلاء الذين قالوا ان قول الشيخ ان مشايخ او لا يعرفون كلمة التوحيد كيف يقول هذا الكلام وانه لا يعرف كلمة التوحيد؟ قلنا لك انها موجودة في درء التعارض نقلها شيخ قالها شيخ الاسلام يقول من يقول - 00:38:46

ان معنى لا الله الا الله توحيد الربوبية فلم يفهم التوحيد الذي بعث الله به رسوله. نفس عبارة محمد بن عبد الوهاب الحاصل ان كلام

الشيخ رحمة الله تعالى في هذه الابواب متین ودقيق ومربوط النصوص والذي يقارن بينه وبين - 00:39:06

خصومه يعرف الفرق الكبير بينه وبينهم من الناحية العلمية الشيخ رحمة الله تعالى اعتنى بالتفسير وغضب منه احد خصومه المخرفين محمد بن عبد الرحمن بن عفارق من اهل الاحسأء وغضب لانه يدرس الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدرس كتاب تفسير ابن كثير - 00:39:24

يقول تفسير ابن كثير هذا الذي جعلته كأنه نبي من الانبياء لان ابن كثير موحد على طريقة شيخ الاسلام وهذا يغضب من الموحدين ويقول عن ابن تيمية ان ابن تيمية - 00:39:42

كافر عياذا بالله قاتلهم الله ما اجرأهم على الله وان الذي اتيت به يا محمد بن عبد الوهاب هو دين ابن تيمية لانه اخذ على الشركيات وعلى الخرافات والخزعبلات وعلى دعاء غير الله - 00:39:56

فلما نقل الشيخ محمد رحمة الله كلام شيخ الاسلام قال هذا دين ابن تيمية. وابن كثير هو غضبان على ابن كثير مع انه من افضل كتب التفسير التي فسرت القرآن العظيم - 00:40:10

لأنهم يريدون اهل التخريف ودعاة الشرك الحاصل ان هذه القواعد الاربع على وجازتها فيها هذا النفع العظيم الذي رأيت وفيه الدالة على ان الشيخ وهذه من مزايا الشيخ ومن ملائكة تعرف في وقتها - 00:40:20

والدليل قوله تعالى وادا اتي بك والدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل والدليل صاحب دليل رحمة الله تعالى اما اولئك فاصحاب تقليد خذ هذا الكلام وامضي عليه - 00:40:36

ولا تسأل عن الادلة. فكان منهجه الشيخ رحمة الله منهجا علميا دقيقا واضحا على ما رأيت لو تعددكم من دليل اورده في هذه الرسالة الصغيرة الرجل صاحب دليل يدل من القرآن يدل من السنة على ما يدعوه اليه الناس - 00:40:46

فلاجل ذلك تميز رحمة الله تعالى بهذه المزايا في مصنفاته عليه الرحمة لا شك ان شرح مثل هذه القواعد يحتمل وقتا اطول بكثير من هذا وستتحقق اه يعني ان تؤخذ جملة جملة وتفرد - 00:41:06

لكن مثل ما ذكرت نحن محدودون بوقت نحاول ان شاء الله ان ننهي الكتابين فيهما قدر المستطاع - 00:41:21